صهيل الجراح

محمد قناص

شعر

ناهرة السبيب

مكتبة جزيرة الورد

obeikan.com

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : صهيل الجراح

المؤلف : ناهدة الشبيب

لوحة الغلاف : للفنان عزام فران

الخطوط : للخطاط م. محمد قنا

رقم الايداع / ٢٠١٦/٢١٢١٩

الترقيم الدولى / ١-٤٠-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦ بجمهورية مصر العربية

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٢٤

obeikan.com

إهداء

إهـداء إلى وطـن عطـر ترابـه يتغلغـل في شـرايبني حمـل حـرية عنـه بعـض أوجـاع السـنديان.. وصـهيل الجـراح ودمـوع الياسمين نثرتهـا عـبر مـدادي قصـائد في رحلـة الظمـأ الطويلة إلى وجع يمتد من دمشق إلى القاهرة حيث قُدّر لديواني الثاني أن يولد بفضل من الله هنـا في جمهوريـة مصـر العربيـة الشـقيقة إلى نهـر العاصـي الـذي اتكـأ علـى عـرش مدينتي الغافية على أنين نواعيرها تحلم بفجر تنـزاح فيـه أوجاع الـوطن وإلى نيل مصـر الـذي سمح لمدادي أن يتمطى على صفحاته المتلألئة كحدائق مرمـر والى كـل قـارئ أحب الشعر ووصله الإحساس الصادق عبر الحروف أرجو أن تسـمحوا لكلمـاتي أن تضـيء علـى سـنا يـديكم سـترتدي قصـائدي ثـوب فخرهـا لـو مررتم بها ذات أمسية ناهده

القاهرة كانون الأول / ؛ ٢٠١٦

obeikan.com

صهيل الجراح

obeikan.com

■ أرق

اللّيـــل نـــامَ ولمْ أنـــمْ ... يختـــالُ في كفّـــي القلـــمْ

وغفَـــتْ عيـــونُ السّـــاهرين ... ولـــــيس يرحمنـــــي الألمْ

ثـــوبُ الحنـــينِ يلفّنـــي ... حـــدّ الضّـــفيرة للقـــدمْ

فـــأبوحُ ســـرّي للوســـادةِ ... لـــيس ينفعنـــي النـــدمْ

مـن يـا تـرى اختـرعَ الرحيـل ... وفـــات ألـــوان الســـقمْ

شـــوقي إليـــك يـــذيبني ... أنـــا لســـت تغرينـــي الـــنعمْ

يـــا عمـــر انـــت غـــدرتني ... نفـــذتْ مـــن الصـــبرِ الهمـــمْ

ســـكنتْ فـــؤادي غصـــة ... وعفـــا الفـــؤاد ومـــا نقـــمْ

للـــرّيح بعْـــتُ مـــواجعي ... ولـــكَ الزّمـــان ومـــا حكـــمْ

رفقاً فقد هطلَ الغمام ... على السّنابل كالحممْ

وعلى ربيعِ فؤادي ... المسكين تنداحُ الظّلَمْ

روحي فدتْكَ ومقلتي ... بشذى حنيني تستحمْ

أدمنتُ شوقكَ مرغماً ... لولاكَ قلبي ما ابتسمْ

فارحمْ هجيرَ متاعبي ... أبداً فؤادي ما ارتحمْ

أشكو إليكَ ولم أزلْ ... ألقاك في عالي القممْ

في القلب أفترشُ الهوى ... إن شِئْتَ إسعادي فنمْ

■ فتاة

إلام تطيلـــــين ذاك السّـــــفر ... بعـين تـداري جمـود الحجـر

عـلى كتفيـك اسـتراح الربيـع ... وخيلك يلحق صيف الضـجر

ينـام عـلى منكبيـك الفـؤاد ... ويغفـو عـلى سـاعديك الـوتر

وذو خـافق متعـب مـا اسـتراح ... وانـت تشـيحين عنـه النظـر

وصـقر يـراودُ لحظـكِ لـولا ... الحيـاء لأعمـى لـديك النظـر

لـه ريشـة ذات حـسن رهيـف ... ووصف نأى عن لغات البشـر

ولـون أجـاد اختـراق النفـوس ... إذا انساب حاذى ضجيج الفِكَر

■ دانيا

طـلٌّ عـلى شـفة الأقـاحي دانيـاْ ... وأميـرة ماسـتْ عـلى أهـدابياْ

مطر مـن الفـلّ المعطّـر بالنّـدى ... غيثٌ من النّجمات يهطلُ زاهياْ

هي ضحكة الزمنِ البخيلِ تنـاثرتْ ... شـهباً فـأزهر بالضّـياءِ مقاميـاْ

من عطرها روت الجنانُ زهورَها ... وبسحرها هامَ النّسـيم مناجيـا

وجـه كبـدر الليـلِ ضـجَّ محبـة ... وفؤادها كـالغيمِ يسـرحُ ناديـا

هي فرحة البيتِ الحـزين كنـارهُ ... ملأت صباح الصّمتِ فيه أغانيا

وعروسه تختـالُ في غـنج الظّبـا ... نثرتْ على مرأى العيون أقاحيا

حلمٌ يموجُ مع السّنا ويطيـر بـي ... لطبيبتي الحسناء يهتف: هاهيا

وفلولُ أطياف المحبةِ هَدْهَـدَتْ سربُ الحمائمِ كي أمدّ جناحيا

حمّلتها سحبَ الطّموح فـأزهرتْ كالياسمينِ... وأمطرَتْـه أمانيـا

فمتـى سـتكبرُ ياسـمينة بيتنـا وينـامُ في دوحِ الخلـودِ فؤاديـا

ومتى ستقطفُ راحتـيّ زراعهـا ومتى ستضحكُ بالمنى أيّاميـا

تيهـي بأهـدابِ العيـون غزالتـي وتـألّقي في المقلتـينِ تباهيـا

وتدفّقي بالحـبّ كـلّ جـوارحي همست بدوحِ الرّوحِ باسمكِ دانيا

■ انتظار

لكَ الرّحيل ولي الأحزانُ والحُرَقُ
ويستبيح ليالي عمري الأرق
تناثرَتْ سحبي فوق الخطوبِ فمن
ينبي الأحبة ما يلقاهُ مَنْ عشقوا؟
ويرتدي اللّيلُ ثوبَ الذّكريات معي
وينقضُ الصّبحُ عهدي حينَ نتّفقُ
فكيف أحيا وغدر العمر باغتني
ومركب الرّوحِ كالأمواجِ يصطفقُ
وفتيةُ الحيّ واحرّاهُ قد رحلوا
على الشّواطئ من أشلائهم مِزَقُ
وأغلقُ العين يا أمّاه عن حلمٍ

ولم يَعدْ بعْد في أحلامِنا رمَقُ

القاصدونَ بلاد الغربِ قاطبةً

صفر أمانيّهم بالغربِ قد وثقوا

والحاملونَ هموماً ليسَ يُدركها

إلا المهاجر حينَ الحقّ يُسترَق

حُمّ القضاء فيا أماه دثّرني

هذا الهشيم وما بالقلبِ قد رفقوا

يا ذا الذبيح على صدري يؤرّقني

صبح انتظاري ويغفو وجهُكَ العَبقُ

مازلتُ استمطرُ الماضي يطالعُني

وجهٌ كوجهِ أبي في العتمِ يأتلقُ

عد يا حبيب فؤادي فالحياة لنا

فكيف للصبحِ إمّا عُدْتُ ينفلقُ

أبوابُ منزلِنا مازلتَ تذكرُها!

عمري على مضضٍ في الخلفِ يحترقُ

■ القصيدة العصماء

مرحبا ياحماة طابَ اللّقاءُ ... كلّ حبٍّ عدا هواكِ هراءُ

سامحيني لو كان شوقي ضنيناً ... طمئنيني كي لايعودَ الوراءُ

مزّقونا على الجراحِ عهوداً ... خطّؤونا وما هم الشرفاءُ

شرّدونا وعشقنا حمويٌّ ... فاغتربْنا وهمْ لحضْنِكِ جاؤوا

نحنُ شعبٌ إذا ابتعدْنا قُتِلنا ... بعثرتْنا الملوكُ والأمراءُ

انتِ روحي وانتِ سُكنى فؤاديْ ... وبساطي مروجكِ الخضراءُ

إنّ حُبي لضَفتيكِ ثمينٌ ... وافتقاري على يديكِ ثَراءُ

لا حدود لخافقي وحنيني ... في العبادات يخشعُ الأولياءُ

يا ابنة الفجرِ إنّني لـكِ ظمـأى بنـدى الزّهـرِ يستجيرُ الظّمـاءُ

عـدّدوها فالمستحيلات بضـعٌ مـا استحالتْ فهـاهي العنقـاءُ

رهنـوا الصـبحَ فارتقيْـتِ ضـياءً رهنوا الحسنَ فاستماتَ النّساءُ

إنَّ روحـــي أســـيرةٌ بهواهـــا ينكـرُ البـوحَ بـالهوى الجبنـاءُ

كلّ أنثى في الحيّ ماسَتْ غُـرورا رغـم ضَـنكٍ أحبّـكِ الفقـراءُ

للنّـــواعيرِ في العشـــيّاتِ دمْـــعٌ كيف يبكي مـن البكـاءِ البكـاءُ

ماملنـــا أنينهـــا واكتفينـــا بـلْ تغنّـى ببوحِهـا الشـعراءُ

يـا أميـري وأنـتَ نهـرٌ عصـيٌّ دونَ تـاجٍ.. أهكـذا الأمـراءُ؟!

تنثـرُ الحـبّ والضـفاف ظبـاءٌ تتمـاهى ليـنعمَ البسـطاءُ

لاتنـــادي فَهُـــمْ بـــدونِ نـــداءِ وجّهوا العشقَ فاستُجيبَ النّداءُ

فالعبـــاءات كلّهـــا تترامـــى لاحتضـــانٍ وكـــلّ ســـترٍ عـــراءُ

لهواهـــا مـــا بالضـــرورة علـــمٌ كلّ علـمٍ في العشـقِ أمـرٌ هبـاءُ

أيقظينـــي ياربّـــةَ الحســـنُ إنّـــي بافتتـــاني يلفّنـــي الإغمـــاءُ

كلمـاتي عـلى السّـطورِ ترامَـتْ وحـــروفي عقيمـــةٌ عرجـــاءُ

أنـتِ شِـعرٌ ومـا أجَلّـكِ شِـعراً أنتِ أنـتِ القصـيدةُ العصـماءُ

وشاحُ

جـرحٌ تفتّـقَ مـن وراءِ وشـاحي

وتعـومُ مـن مطـرِ العيـونِ قِـداحي

ثكـلى يهدهـدني الحنـينُ فـألتوي

ظمـأً واشـربُ مـن دمـوعِ الـرّاحِ

كـالطّيرِ مـذبوحِ الهـديلِ ملوّعـاً

كيـفَ اتكـأتُ عـلى كسـيرِ جنـاحي

وأعيـذُ روحـي بالتمـائم كلّهـا

مـن سـرِّ حُـزنٍ دافـقٍ ذبّـاحِ

أعـرى عـلى وجعـي وألـتهمُ المنـى

وتـئنُّ مـن ألمِ الفـؤادِ جراحـي

هجَـعَ الأنـامُ الى المراقـدِ غفـوةً

والجُـرح مـن بـوحِ المـدامعِ صـاحي

وهجعْتُ سكرى ليسَ يسمو في دمـي

إلاكَ تمـلأُ كالبنفسـجِ سـاحي

إني نعـيمٌ للبهـاءِ وقـد نـأتْ

كـلّ المفـاتنِ تحـتَ ظـلٍّ وشـاحي

فاِشْرِقْ على صـدري كشـمسِ محبـةٍ

وازرعْ عـلى شَـفةِ الوصـالِ أقـاحي

■ باقٍ هواكَ

باقٍ هواكَ وكلّ حبٍّ يأفلُ ... وتمرّ ألفُ سحابةٍ لاتهطلُ

باقٍ هواكَ وفي دمائي شعلةٌ ... في كلِّ آونةٍ تثورُ وتصهلُ

وزراعك النسرين فوقَ مواسمي ... وعرائشٌ ومساكبٌ وقرنفلُ

وجراحُ صدري ياحبيبي لمْ تزلْ ... تغفو على ألمٍ وليست تُدْملُ

أجتاحُ غاباتِ الحنينِ فأرتوي ... منها فكلُّ نخيل ذكرِكَ مُثْقَلُ

وأمرّغُ الخدَّ المعطرَ بالنّدى ... وضفائري منْ دمعَتي تتبلّلُ

يا أنتَ ياوجعَ الفؤادِ مُصيبتي ... أنّي خسرت مواسمي أتأمّل

تكوى بجمرات العشيّة صرختي ... رغم النّحيبِ سوى الصّدى لاتفعلُ

مرٌّ هواكَ وللقلوبِ نِصالها ... قلبي النّزيف بدونِ كأسٍ يثْملُ

لا ترحل

تعال هنا

ولا ترحل

وخذ من عطري الأجمل

وخذ شعري وقافيتي

وكن لي طرفي الأكحل

وكن عرشا من النسرين

تاجاً للغد الأفضل ....

فصمت الآه في شفتي

وشوق مفاصلي يصهل

ورمحك شق أروقة

بصدر محبتي الأعزل

obeikan.com

ونار العشق تصلبني

ونبع مشاعري أمحلْ

غداً في الهجر تتركني

عن الأخبار لا تسأل

وجمر البعد يلفحني

وليلٌ ظلمه أسدلْ ....

وتزفر كل أقلامي

وكل محابري تشعل ..

. وورد الخد من ظمأٍ

على أعطافه ينحلْ

فلا ترحلْ .....

على الأشجار كم حُفرت

لنا الأسماء

هل تغفلْ

محبتنا مناراتٌ

تضيء الليل لو أقبل

obeikan.com

ودرب كم مشيناها

تشاغلنا ولا نُشغَلْ ...

هدايانا أتذكرها!!!

وعطر جديلتي الأطول!

أما كنّا كعصفورين

نمضي دون أن نحفلْ

وما كنّا كزنبقتين

من أحلامنا نخجل ...

فلا تمضي وتهجرني

حبيبي قلْ ولا تفعلْ

ولا تكوي شغاف القلب

بالأسفار لا تعجلْ

وتحصد كل أحلامي

بحد الهجر والمنجل .....

رجوتك أن تكون أنا

بحق الحب أن تقبل

obeikan.com

■ يمامٌ وعبسيٌ على الزمان

يـا صـبح هـلْ قبلتـه فجـراً ... وهـــل ودّعْـــتَ عِطـــرَهْ

وهـــلِ اِســـتمعْتَ لدمْعِـــهِ ... المهـراقِ حـين انـداحَ إثْـرَهْ

ولحظْـــتَ في عينيـــهِ ذاكَ ... الـذلّ حـين استـافَ قهـرَهْ

وســـمعْتَ صـــوتَ صـــهيلهِ ... المجـروحِ حـين أدارَ ظهـرهْ

مـاذا دهـاك؟ أيـا جـواد..! ... أيركـلُ المجنـونُ مهـرَهْ!

يســـري وراءَ الـــرّاحلينَ ... يشـــدّ بالغربـــاءِ أزْرَهْ

ويبيـــعُ قصّـــةَ حبّـــهِ ... وفـمُ الحبيبـةِ قيـدَ شَـعرَهْ

ويبيـــعُ ســـترتهُ ومـــربط ... خيلِـــهِ ليـــردّ فقـــرهْ

ومضـــى يســـائِلُ خوفـــهُ النـاريَّ عـن أعتـابِ فكـرَهْ

حـــمّ القضـــاءُ ... وهـــدّني الطفـلُ الـذي مـا بـاحَ سـرّهْ

ذاك الـــــذي روّضـــــته . . مـذ خَطّـت الأقـدارُ عُمـرهْ

ونـــأى غريبـــاً في الـــبلادِ تناهَـــبَ الأغـــرابُ أجْـــرهْ

يلـــوي عـــلى ســـفرِ اللّئـــامِ كبيـــرهمْ ماطـــالَ ظفـــرَهْ

مـــن فجـــأة المـــوتِ الـــزّؤامِ يخـــافُ أن يَغتـــالَ صـــدْرهْ

مـن قبضـةِ الوجـعِ اللعـينِ... وصـــاحبٍ يخفيـــهِ غـــدرهْ

عَصَرَتْ كـرومُ الـدّار شـهداً... ماتـــــذوّقَ منـــــهُ قطـــــرهْ

وينـــامُ مهتـــرئ المنـــى للمـــوطنِ المحـــرومِ ذكـــرهْ

والغربـــةُ الحمقـــاءُ تاكـــلُ في ديـــاجي الليـــلِ عمـــرهْ

يســـــتمطِرُ الأرواحَ عـــــلَّ حبيبـــة تجتـــاحُ سُـــكرهْ

فيهـــيم بالـــذكرى وتغشـــى وجهـــه الوضّـــاء حُمـــرهْ

لفتاتـــه الغيـــداء.. ســـرّ جمالهـــا الفتّـــان سُـــمره

عتبـــي عـــلى الـــزمنِ اللئـــيمِ أذاقَـــه في الهجـــرِ مـــرّهْ

وغفـــى يـــدثّره الحنـــينُ تهـــزّ جـــذع العـــينِ عبـــره

وعطـــاشُ أوردةٍ أضـــاعَ قميصـــها في الغـــدرِ بئـــره

شـــرب العطـــاش تمائمـــاً غمـــرت أمـــاني الصـــبح سِـــفره

النـــازحون مواكـــبٌ تغـــزو عـــلى المـــلأ المجـــرّه

ودروبهـــم شـــوك وأفئـــدةُ الحفـــاةِ اليـــوم جمـــره

أطلقـــت دعـــواتي لتلحـــق ركبـــه وتنيـــر فكـــره

وتبثّـــه شـــوقي الـــذبيح تـــذيب بـــالقبلات ثغـــره

ياليـــت أجنحـــة الغمـــام تســـير بـــي لأشـــم عطـــره

مـــذ غبـــت ياولـــدي ألملـــم مـــن حطـــام العمـــر كِســـره

وصـــهيل وجـــدي لايبـــوحُ.. ملـــوّعٌ أبـــلاه ســـرّه

لـــو يعلـــم الأغـــراب أن عروشـــهم..إيـــوان كســـرى

لوعادلوهـــا بـــالموازن لاتـــزن في العـــدل ظفـــره

obeikan.com

■ جلسة

وكان لقاؤنا جلسةْ...

اختلسناها ضحىً خِلسةْ .....

تذاكرنا السنين بها

بعِشْرِ الوقت أو خُمسةْ .....

***

كأن العمر غافلنا

فأهملناه كي ننسى

رشفنا القهوة السكرى

وطال حديثنا همسا

وسرّ الروح... أرّقها

فما احتملت له لمسا

obeikan.com

ودمعاتي أعاندها

وحبس دموعه أقسى

على الجدران في ولهٍ

مراكب عمره أرسى

وفي الأشعار عانقنا

الحروف فأترعت حِسّا

فحدثني...

سمعت له

ونزفه في دمي أمسى

وعدت أضمّ أشرعتي

ودأب سفينتي المرسى

وعطر يراعه بيدي

وكل حروفه خرسى

وماتت تحت ظل الآه

كل قصائد الخنسا

obeikan.com

■ رحيل

أمّــاه ضــمّيني تقطّعنــي الخنــاجر
والليـلُ يرجمنـي وتخـذلني المحـاجرْ
مـدّي مـدى عينيـكِ أشـرعة اللقـا
فأنـا وأسـراب الطيـور غـدا نهـاجر
حلمي على العتبـات تجرحُـه المنـى
وفــؤادي المــذبوحُ مــن ألم يكــابرْ
مــالي أنــا والحــرب غــرٌّ إننــي
سـرقوا طفولـة خـافقي والحـظّ عـاثر
في ذمــة البحــر اللعــين ســأغتدي
في لجـة الأمـواج تحـدوني المخـاطر

أمـــاه ضـــميني تضـــجّ مفاصـــلي

فبكـــل أحبـــابي وأمكنتـــي أقـــامر

تـذكي نجـوم الليـل جمـري فـاهطلي

بالحـب والتحنـان يـا نبـع المشـاعر

وتجـــاذبيني بالعنـــاق وســـامحي

فالموت يقبـع في المراكـب والبـواخر

ولتسـندي رأسـي لتسـكن مهجتـي

وأعـود سـنبلة عـلى خيـر البيـادر

لا تكتبـي عنـي ولا عـن غربتـي

وبشـوقك المحـروق تشـتعل المنـابر

صـلي لأجـلي في مسـاءات النـوى

وتحـدثي في الحـي عـن ولـد مغـامر

وعـلى حجـار البـاب لا تتـوجعي

تحكـي لكـل صـبية ولكـل عـابر

أنـا غصـن زنبقـة إذا مـا قُطّعَـتْ

حلمـي بكـلّ حديقـةٍ في الحـيّ عـاطر

نمضـي عصـافيراً إلى جـزر العـرى

في كـل مرحلـة بنـا وغـدٌ يتـاجرْ

ونظـلُّ نجتـرع التّصـبّر والأسـى

والمركبُ المأفون حول المـوت دائـرْ

ضـاعَتْ أمانينـا وبُعثِـرَ عُمرنـا

والظلـمُ يـا امّـاه لـو تـدرين جـائر

تتـزاحمُ الأرتـالُ رهـنَ إشـارة

قـدر يلـوب ورهبـة غـزت السـرائر

واجتاحـت الغربـان صـبح بلادنـا

مـا جـاءت الغربـان يومـا بالبشـائر

أمـاه تنسـلُّ النجـوم عليلـةً

حُمَّ القضاء ولـيس لي في الأمـر خـاطر

بعـدٌ أنـا طفـلٌ أتـوق لضـمّةٍ

مـن زعتـر الكفـين أو عطـر الضـفائر

تنـداح يـا أمـاه مـن جسـدي رؤىً

وعـلى سـريري ألـفُ منكسـرٍ وصـابر

بينـي وبـين البحـر أحـلام الصـبا

ومراكبـي نـدمٌ ومـوج الليـل ثـائر

فتـذكّري أمـاه هدهـدة المسـا

حتـى لـو الغصّـات تلـتهم الحنـاجر

لمّـي دموعـكِ حطّمَـتْ قيثـارتي

عهداً سأرجع حينما تصحو الضـمائر

* ردّت الأم قائلة :

صُبّي جحيمَكِ في دمي فالليـل قـاهر

يالوعـةً تجتـاح أكبـاد الحرائـر

يـا قطـرةً مـن عمـقِ نبضـيَ حـرّةً

بـدمي سـأكتبُ لا بأحبـاري الـدفاترْ

صبحاً سيصـلِبُني النهـار عـلى المـلا

وتسـير يـا ولـداه مكسـورَ الخـواطرْ

من كبريـائي رحـت أخطِـفُ دمعتـي

ويفيضُ نهـرُ عـواطفي والمـوجُ غـادر

أبُنـيَّ.! أقبـلْ كـي يضـمَّك خـافقي

بـدعائي المجـروح تختنـق الحنـاجرْ

فغــداً ســأبحث في ثيابــك لوعــةً

عن عطر ثغركَ لـو بأعقـاب السـجائرْ

وأُسـائل الأصـحاب عـن ولـدٍ نـأى

لــديار ضــلّيلٍ وزنــديقٍ وكــافرْ

فلمــن تكلنــي يــابنيّ كليلــةً

ولمـن عشـيّة وحـدتي الـثّكلى أسـامرْ

لمّـا أمـوت عـلى سـريركَ حرقـةً

وتـدور بالأعمـار ياولـدي الـدوائر

مــن ذا ســيلحدني ويبكــي فرقتــي

وبحمل نعشـي مـن تـراه غـدا يـؤاجرْ

في حفرةٍ جسدي الهزيـلُ إذا اسـتوى

ورموا التّرابَ فلـيس لي خلـفٌ وزائـرْ

عـدْ للـديارِ.. لقبـرِ أمـكَ... نـادني

لو قلت :ياأمـاه!... ردّ القبـر :حاضـرْ

وعـــلى ترابـــي لاتبـــالغْ بالبكـــا

لا تقتلنّـــيَ مـــرّتين بُنَـــيّ حـــاذرْ

لـــك صُـــرّةٌ أودعتهـــا كأمانـــةٍ

فيهـــا جـــدائلي الطويلـــة والأســـاور

بِـعْ كـلَّ مـا أملُكـه مـن ذهـبٍ بهـا

وحذاااار ياولداااااه لاتَبـعِ الضّـفائر

ســـتزغرد الأيـــام ذات محبـــةٍ

وتعـود أسـرابٌ لحسّـوني المهـاجر

وتعـــود تكتـــب ياشـــآمُ ســـماحةً

وتبـوسُ عطـر ترابهـا والتّـربُ طـاهر

لـــك في بـــلادك ألـــف أمٍّ حـــرةٍ

فـارجعْ إلى وطـنٍ تراضـعه الحرائـرْ

■ سهره

ألا تيهـــي بـــألوان الضـــياء غـــرورك لـــن يبـــدد كبريـــائي

وغـــلي في جفـــون الغـــيم لـــيلا وكوني الشمس في كبد الســماء

أطلّـي واصـهلي صـهباء روحـي أيـــا شـــقراء خيـــل الأنبيـــاء

ولاتتجـــاهلي في الأفـــق صـــوتي وبوح صبابتي وصـدى نـدائي

يعلّمنـي شـموخك ألـف درس من الزهو الجميل بـلا اعـتلاء

وهـــذا الجيـــد ســـيف يعربـــي تعهـــد للأصـــيلة بالفـــداء

وغرّتـــك الجميلـــة داليـــات كما خصر الغـواني في المسـاء

وعرفـــك للمعـــالي ســـابحات تشفّ الحسن من حجب الخباء

وفي عينيك يغفو ألف لحنٍ حزينٍ قد تلوّن بالدّهاء

غرورك زادني في الشدو بوح يراقص خافقي يغزو دمائي

أسافر عبر تيهك ألف ميلٍ وأعبر ألف نهرٍ من ضياء

وأمشي دون خارطةٍ قنوعاً إلى عينيك أعلنت انتمائي

ترامى خلفك العشاق قتلى وما رمشت لحاظك باشتهاء

وأنت تحلّقين بوهج جمرٍ تصدّع من لهيب الإنتشاء

تداعبك النجوم بسيل عطرٍ فتُشعِلُ فيَّ أحطابَ الشّتاء

ألا يا حلوتي ردّي فؤاداً لصبٍّ مَلَّ خافقُه التنائي

■ ناريمان

ناريم عَطَّرَ صبحها الحبقُ
فاسحب ذيولك أيها الغسقُ
الناي قلبك فاسكبي شهبًا
يا شمعة بالحب تحترقُ
آذار ماذا جاء يمطرنا
إلاك عطرًا حين ينبثقُ
مدّي جناحك يا زمردتي
لا لا يليق بطبعك النزقُ
واغفي بصدري مثل زنبقة
في العين أنتِ الضوء والحدقُ
قيثارتي ظمأى وأنت لها

obeikan.com

موالها السلسال ينطلقُ

أغفو ونصف العين ما رقدت

هيهات يغدر نومك الأرقُ

يا غيمة هطلت بقافيتي

مطرًا فأينع في يدي الحبقُ

هي سرُ أدعيتي وأمكنتي

وكنوزي الأحبار والورقُ

يا فلة سكن الضياء بها

والفجر من كفيك ينفلقُ

نوارتي أختال فيكِ أنا

للجيد أنت العقد يأتلقُ

obeikan.com

شرف الدموع

مهداة إلى الشاعر عبد الوهاب الشيخ خليل

عجباً أعينكَ أمْ فؤادُكَ يدمعُ؟!
وقلوبُ منْ حضرَ اللقا تتقطعُ
عصرَتْ مصابيحُ الرؤى أنهارَها
ياطهرَ مجرى بالمحبةِ ينبعُ
أوَ دمعةً كانَت تُرى أمْ دُرّةً
حبّاً براحِ أكفِّنا تتجمعُ
ببراءةِ الفيضِ الشّفيفِ أسرْتَنا
وبطيبِ ماذُرِفَتْ لهُ نستمتعُ
للشيخِ محرابٌ وصلّى دمعُه
عطراً على وجناتِه يتضوّعُ

ياشـاعرَ الشّـعراءِ أنـتَ وفخـرُهم

وإلى رُقيِّـكَ كلُّنـا نتطلّـعُ

سِـرْ بـينَ أجنحـةِ النّسـورِ مُحَلّقـاً

أنـاْ ماسـمعْتُ بـأنَّ نسْـراً يركـعُ

ينبـوعُ إبـداعٍ وفَخْـرُ مدينـةِ

مَـنْ ذا بشـعرِكَ بَـاتَ لا يتمتّـعُ!

الـبعضُ يَسـبي بـالغنى ألبابَنـا

ولأنـتَ تَفـتِن بالقصـيدِ وتلمـعُ

كالفجرِ جئْتَ الشّعرَ مِنْ زمـنِ العُـلا

مـن فضّـةِ الأيـامِ شمسـاً تَطْلُـعُ

يـامنبعَ التّحنـانِ أنـتَ عميـدُنا

فـوقَ المنـابرِ جـوهرٌ يتربّـعُ

شـتْناكَ وشـماً يـا(خليـلُ) ورايـةً

بِوَجِيْـبِ أفئـدةِ المشـاعرِ تُرْفَـعُ

هـذا امـتلاءُ الـروحِ بالحـبِّ الّـذي

مـازالّ فيـكّ عـلى السّـجيّةِ يرتـعُ

مـابينَ عينِـكَ والفـؤادِ قصـيدةٌ

كـادَتْ لِفـرطِ حيائِهـا تتمنّـعُ

شـرفُ الـدّموعِ بـأنْ تسـيلَ كرامـةً

لجميـلِ مـا أهـلُ المكـارمِ تصـنعُ

obeikan.com

السكوت المر

الشوقُ يصهلُ في دمي
ياروحُ لا تتألّمي
ودعي الملامَ ترفّعاً
وعمي مساءً واسلمي
عينايَ باحَتْ بالهوى
والعنفوانُ على فمِي
يبسَ الكلامُ على الشّفاهِ
بحسرةِ المتكلّمِ
موؤودةٌ شفتايَ
منذُ البَدْءِ لمْ تتكلّمِ
ياللسّكوتِ المرّ

obeikan.com

يا وجعَ الحنينِ المفعمِ

أسْري بقافلةِ الكلامِ

إلى السّديمِ المظلمِ

وأبوحُ بينَ تهجّديْ

وصلاةِ فجرِ المسلمِ

بالجّمرِ يعصفُ بالفؤادِ

وومضِ ضوئِكَ فيْ دمِيْ

أتلوْ البيانَ ليهتدِيْ

الفجرُ الشريدُ لموسمِي

وأنوحُ ما ناحَ الحزينُ

على المسجّى الأبكمِ

يا روحُ أضناكِ البعادُ

وشاقَنيْ لوْ تعلمِي

واصَلْتُ طيفَكِ صادياً

والخصْبُ عنْ شفتيْ عَمِي

obeikan.com

غلَّ اليباسُ إلى الضّلوعِ
فجئتُ غيثَكَ أحْتَمي
واعدتُ حُلمي بالهوى
وَعْدَ الكسيرِ لمُعْدَمِ
ونثرْتُ كلَّ ضفيرةٍ
هَجَعَت كَلَيلٍ مُبْهَمِ
والنّارُ تأكلُ بعضَها
والروحُ مَحْضُ تَهَشُّمِ
أسعى لأسكُنَ جَنّةً
فتعودُ بيْ لجهنّمِ
والنّفسُ تجتذبُ الرّؤى
هيهاتَ يا مَنْ تَحْلُمي
أسرجْتُ وَهْجي صَهوةً
وأتيْتُ خيلَهُ أحتمي
للّه دَرُّ محبّةٍ

obeikan.com

كَسَرَتْ قيودَ تَفَهُّمي
ما ذُقْتُ مِنْ شَهدٍ لها
غيرَ القليلِ لمُعْدَمِ
وجوارِحي خُضْرُ المُنى
بيضُ المفارقِ ترتَمي
والرّيحُ تَغْزُو جَمْرَها
وحديثُ روحيَ أعجمي
أصحوْ وحُلْمي ذابِلٌ
والقيدُ أدمى مِعْصَمي
وأعودُ ناهدةَ المُنى
والشّوقُ يصْهلُ فيْ دَمِي

obeikan.com

■ حمقاءُ

وتغارُ منْ سُحُبِ السّماءْ

وتظنُّ أنّ حبيبَها بدرَ الدّجى ليلاً أضاءْ

وصغارَها زغبَ القطاْ ضمنواْ لها حقَّ البقاءْ

ونصوصَ عقدِ قرانِها ذخراً إذا عزَّ الوفاءْ

وتظلُّ تحلمُ أنّها شغلَتْهُ عنْ كلِّ انتماءْ

بشِباكِ فتنتِها ارتمى علناً أقرَّ لها الولاءْ

وبأنَّ كلَّ جميلةٍ حُكماً تناصِبُها العَداءْ

ولوِ السّلامَ رَمَتْهُ إحداهُنَّ تفتقدُ الحياءْ

تتسامقُ الهاماتُ كيْ تحظى بنظرتِه النّساءْ

وتفيقُ غافيةُ الدّجى لوْ هدّها طولُ العَناءْ

وتراهُ رُغمَ عيوبِهِ قدْ غارَ منهُ أبو الفداءْ

وتراهُ قدّيساً وذو فَضْلٍ ومنفردَ الذّكاءْ

وتُصِرُّ لَوْ لمسَ الترابَ لكانَ للأرضِ السّقاءْ

ولوِ المريضُ أتاهُ يَحْبوْ عادَ يرفلُ بالشّفاءْ

حمقاءُ.. جلُّ حديثِها كمْ حاسدٍ لهما أساءْ

وكمِ اِشترى ذهباً لها وكم اِقتنَتْهُ منَ الفراءْ

وابتاعَ مكياجاً لها هيهاتَ تملُكهُ النساءْ

وتكادُ تُحرقُ نفسَها بجوى التكبّرِ والرّياءْ

وتفيضُ أوردةُ النفاقِ من التلصّصِ والدّهاءْ

فتلوبُ تنكرُ ذاتَها بثيابِ وافرةِ الثّراءْ

ومررتُ يوماً صوبَها وإذا ببيتٍ في العراءْ

ناءتْ بأوجاعٍ لهُ الأبوابُ وانحَسَرَ الكِساءْ

يَحكيْ جِدارُ البيتِ قصّةَ فقرِ مَنْ سكنَ البناءْ

وسمعْتُ صوتاً مُنكراً أحدٌ لها جِدّاً أساءْ

تذوي على قدمَيهِ والْكلماتُ يَملؤُها الرّجاءْ

وإذا بها خلفَ الجدارِ تعيدُ تلميعَ الحذاءْ

obeikan.com

■ الإعصار

أطفئْ توهجَكَ العنيدَ ولا تغارْ
كالشمسِ حُبلى بالضّياءِ الجلّنارْ
واهطلْ بأحرفِكَ النّديّةِ حولَها
شهباً يلوذُ أنينُ روحِكَ بالفرارْ
عرّشْ على الكتفينِ وازرعْ ثغرَها
قبلاً لتُشْعِلَ في حنايا الصّدرِ نارْ
واقطِفْ بروحِكَ ياسمينةَ صدرِها
شهداً ويانعمَ القطافِ منَ الثّمارْ
كنْ فتنةَ الوقتِ النّديِّ بِعُمرِها
فالحبُّ يقتُلُهُ التّذمُّرُ والحصارْ

وكـــنِ النّجـــاةَ إذا أتتْـــكَ غريقـــةً

بالـــدّمْعِ ينـــأى عـــنْ مفاتنِهـــا النّهـــارْ

قصّـــتْ جـــدائِلَها تنـــوحُ عـــلى المَـــوا

ســـمِ تَسْـــتجيرُ بِمَـــنْ تُحِـــبُّ ولا تُجـــارْ

فالطّـــامحونَ لشـــهوةِ الشّـــيطانِ مـــا

وَهَنُـــوا وذاتُ الحســـنِ ترمُـــقُ باحتقـــارْ

قـــمْ داوِ في الـــزمنِ البخيـــلِ جراحَهـــا

ملّـــتْ ســـحائبُكَ العنيـــدةُ الانتظـــارْ

لا تحـــرقِ الوقـــتَ الثمـــينَ غوايـــةً

ولـــديكَ فـــوقَ الشـــطِّ يـــأتلقُ المحـــارْ

هـــيَ خمـــرةٌ مـــن وهـــجِ حبّـــكَ تســـتقي

كأســـا' تعتّـــقَ بالمحبّـــةِ والوقـــارْ

هـــي نفحـــةٌ طـــوتِ الأنـــينَ وخـــافقٌ

ذهـــبٌ ســـناهُ وبعـــدُ في يـــدكَ القـــرارْ

كــنْ مرهمــاً للجــرحِ أولا فلــتكنْ

مــدمى الفــؤادِ إذا نــأى عنــكَ القطــارْ

مــنْ يعشــقُ الأقمــارَ يشــقيهِ الهــوى

لايُحجَــبُ التــاجُ المرصّــعُ بالخمــارْ

فــإذا المحبّــةُ شــرّعَتْ أبوابَهــا

لبيــادرِ الحــبِّ المعتّــقِ لاتغــارْ

وانعــمْ بطيــبِ المجتنــى ليمامــةٍ

لمّــا تــزلْ تختــالُ في شــمسِ النّهــارْ

■ حماه

حماة أحبّكِ

حتّى التّوحّد

حتى الثمالةَ ..

حتى البكاءْ

أحبّك أنثى

بكلّ التّجرّد

كلّ التفرّد...

كيفَ أشاءْ

دعيني أبوحُ

بعشقي إليكِ

دعيني أواصِلُ فيكِ السّماءْ

obeikan.com

على راحتيكِ أُرِيْحُ جبيني

وفي مقلتيكِ أجيدُ الخباءْ

تعلّمتُ منكِ الشّموخَ ومنكِ

تعلّمتُ كيفَ يكونُ الإباءْ

سليني أهبْكِ الحياةَ افتداءً

بأيّ الذّنوبِ اعتراكِ البلاءْ؟

ومَنْ دنّسَ الصّدرَ يا ابنةَ روحي

وقصَّ الضَّفائرَ... شقَّ الخباءْ

وماذا اعتراكِ من الخَطْبِ حتّى

تلوّثَ بالدّمِ حُلْو الرّداءْ

ووجهكِ كانَ كما وجهِ أمّي

فمَنْ للحبيبةِ أمّي أساءْ؟!

obeikan.com

أحبّكِ لو أمطروكِ الجحيمَ

أحبّكِ لو ناصبوكِ العِداءْ

ولو مزقوا النّهْدَ منكِ اشْتهاءً

ولو حاولوا قتل ذاكَ البهاءْ

أحبّكِ في كلِّ زِيٍّ فأنتِ

الحبيبةُ مهما إليكِ يُساءْ

obeikan.com

■ قالت حبيبي

قالــت أحبــكِ فامتطيــتُ فؤاديــا

وهُرِعْـتُ اركـضُ حـول نفسـي باكيـا

عشــرون عامًــا دام يُــتْمُ صــحائفي

عشــرون عامًــا مــا ســئمتُ ســؤاليا

عشـرون عامًـا مـا مَنحـتُ قصـائدي

إمــرأةً وغيــرُكِ مــا غفــا بكتابيــا

في تخــتِ أوراقــي تنــامُ حبيبتــي

في كـل حـرفٍ قـد تسـكّع حافيًـا

يـا نشـوتي والشـوقُ أدمـى مهجتـي

والليــلُ أبــلاهُ الحنــينُ مناجيــاْ

قالـت حبيبـي.. بعـد دهـرٍ فـانطوتْ

صـفحاتُ عمـري يالَحسـنِ سـماعيا

وصـلتْ سـفينةُ خـافقي ميناءَهـا

حلمـي القصـيّ غـدا لعينـي دانيـا

المشـهدُ المجنـونُ أسـكرهُ النـدى

وفـؤاديَ المهـزومُ لم يـكُ داريـا

فهطولُهـا النـاريُّ أيقـظَ صـبوتي

فانـداحَ حـرفي.. ضـاعَ عطـراً صـافيا

وهمـتْ جـدائلُها تطـوّق معصـمي

زرعَـتْ بقاحـلِ منكبـيَّ أقاحيـا

شـهقتْ لطلعتِهـا أزاهيـرُ الشـذا

وقطـافُ بـوحي.. فابتـدعْتُ قوافيـا

وترصّـعَتْ بالضـوءِ أحجـارُ الـرؤى

وتربّعَـتْ عرشـاً مللتُـهُ خاويـا

أســكنتُها بــين الضــفائرِ نجمــةً

وضــممتْها بــين الجــوارحِ حانيــا

عبثــاً أحــاولُ أن ألملــمَ فرحتــي

فلقــد فقــدتُ بمقلتيــكِ صــوابيا

أوقــدتِ يــا روحــي جمــاراً في دمــي

ووهبــتِ للمقتــولِ عمــراً ثانيــا

هيــأْ اِلــقِ عطــرَكِ في فمــي وتفــرّدي

واسّــاقطي فقــد اســتعذْتُ غراميــا

وتمــايلي نشــوى وتيهــي رقــةً

هــذا المســاءُ فأنــتِ يــاعمري لِيــا

■ عز الفداء

وطنـي وأقسِـمُ مـا عَشِـقْتُ سِـواكا
فمتـى عـلى عَـرشِ السّـلام أراكـا
يممْـتُ وجهـي شـطْرَ كـلِّ مفـاتنِ
الـدّنيا فـذا... مـا شـدّني.... أو ذاكـا
حبـاً قتلنـا فيـكَ كـلّ خميلـةٍ
ويمـوتُ في حُمّـى الهـوى قتْلاكـا
والـرّوحُ كـمْ تغلـو وحسـبي أنّهـا
ياكـلَّ روحـي لـو أردْتَ فِـداكا
كـم أثقلـوني بالمتـاعِ أحِبّتـي
وأنـا حملتُـكَ مـامعي إلاكـا

الرّاحلــونَ عــلى الحــدودِ تربّعُــوا

يســـتحلفونَكَ طـــالبينَ رِضـــاكا

والنــائمونَ عــلى الشّــوارِعِ جمــرة

تكـوي الجبـاه... فـأينَ أيـنَ عُلاكـا

النــازحونَ عــلى الــدروبِ تمرّغُــوا

كيــفَ اســتدرْتَ تعثّــرُوا بِخُطاكــا

عــزّ الفــداءُ ومــا اعترتْنــا كبْــوةٌ

وتكـــاثروا في النّائبـــاتِ عِـــداكا

وبنــوكَ لاحــولاً لــديهم إنّمــا

غَــدَرَ الأســافِلُ كــيْ تُبــاحَ دِماكــا

لــكَ عنــدَ ربّ العــرشِ بُــرْدَة سـيّدٍ

ثِــقْ بالإلــهِ ولــنْ يخيــبَ رَجَاكــا

■ حكاية وطن

أدعـــو العروبـــةَ لا ذُلاً ولا مَلقـــاْ

ولابكيـــتُ ببـــابِ العُـــرْبِ إذْ غُلِقـــاْ

ولاطرقْـــتُ بيـــوتَ الخَلْـــقِ في سُـــؤُلِ

ولا طلبْـــتُ أمانـــاً مـــن أبـــي سُـــرِقا

أنـــا ابنـــةُ الشّـــامِ لاحُســـني ولا أدبـــيَ

بـــلِ إنهـــا الشّـــامُ زادَتْ أحـــرفي ألَقـــا

كانـــتْ دمَشـــقُ (وعـــينُ الله تحرسُـــها)

بـــدراً إذا أظلمَـــتْ ليلاتُهـــا انبثَقـــا

وكنـــتُ ألهـــو بفخـــرٍ في ملاعِبِهـــا

وفي الـــدّروبِ أبـــاهي الفـــلَّ والحَبقـــا

وكـانَ أهـلي وجيـراني ذوي نسـبٍ

يراهنـونَ عـلى وعـدٍ إذا صـدَقا

وهبّـت الـرّيحُ سُـمّاً ذاتَ مجـزرةٍ

وألـفُ وحـشٍ سكونَ بيوتِنا اخترقا

وألـفُ عهـدٍ عـلى الأوراقِ مزّقـهُ

وألـفُ وعـدٍ بأحقـادٍ لـهُ سَـحَقا

وداهمونـا نيامـاً في مرابِعِنـا

وصـيّروا كـلَّ مـا عشْـنا لـه مِزَقـا

وخرّبـوا العـرسَ في أرجـاءِ موطِننـا

وصـاحبُ العـرسِ في أثوابـهِ احْتَرَقـا

ووزّعونـا عـلى الأوطـانِ بيـنهمُ

كمـا اليتـامى وكـمْ طفـل لنـا غَرِقـا

وشـرّدونا عـلى أطـرافِ بلـدَتِنا

وفي السّـفارات يمـلي ذلّنـا الوَرَقـا

ولا نقــوداً بجيــبِ الثّــوبِ نصــرفها
إذا الصّــغارُ تبــاكى جــوعُهم أرَقــا
يســاومونا عــلى حــقٍّ لــوَ انّهُــمُ
سيفٌ لحــقٍّ لكــانَ السّيفُ قــدْ نطَقَــا
ويخلعــونَ عــلى ضِــيقٍ عبــاءَتهمْ
أنــتمْ أمِ الله هــذا المُلــكُ قــد خَلَقــا
صولوا وجولوا وضجّوا في ملاءَتكم
لا يقطــعُ العبــدُ مــا الــرزّاقُ قــدْ رَزَقــا

■ علاء

ولداه يا عرس الطفولة في دمي

وهديل دوريٍ وفيض عناق

سقطت ممالكي العتاق وقد همى

دمعي ولم لا واستبيح فراقي

ياويح قلبي ما تقطّع لوعة

إلا لهجركم بلا ميثاق

خذ من أمانيّ العِذابِ وخذ دمي

خذ قلبي الملتاع بالأشواق

أستاف عطرك ياحبيبي كلما

ضجّ الفؤاد تمزقت أعماقي

ماعاد يرحمني اغتراب سحائبي

obeikan.com

ولكم هَبَتْني بالهوى الدفّاقِ

أناْ مُثخن بالكيّ قيد مخاوفي

سقط النداء بلجّةِ الإخفاق

أوَ أرتدي ثوب القصيدة مترفاً

وعريّ روحي باح بالإشفاق

فمدائن الريحان كيف تركتها

والياسمين وشجرة الدراق

قد كنت تغفو في هديل أصابعي

عجبا لطفلي كيف صار يلاقي

obeikan.com

■ شآم الياسمين

يلهـو بيَ الشّـوقُ الشّـجيّ فأضـعفُ

وبخـــافقي جـــرحٌ يـــئنُّ وينـــزفُ

وأســـرُّ آهـــاتي وعشـــقي فاضـــحٌ

ونـديّ ذكـرِكِ في الخـواطرِ مصـحفُ

والغـــارُ عنـــوانٌ يضـــوعُ عبيـــرُه

والتُّـرْبُ مـن تبـرِ المـدائنِ أشْـرفُ

وهـــواكِ طـــاغٍ في الفـــؤادِ وحينمـــا

يـــبلى الفـــؤادُ بنبضِـــهِ يتوقَّـــفُ

منـكِ اِقْتَبَسْـتُ أنـا الشّـموخَ فـإنّني

يـــا شـــامُ لا أبكـــي ولا أتزلّـــفُ

وأعـودُ مـا ارتحلَـتْ رِكـابي بـالمنى

وعْــدي الربيــعُ وعنــه لا أتخلّــفُ

فــالرّوحُ تــدركُ رغــمَ بُعــدٍ سَــمْتها

وتــــدلُّ مـــنْ تــاهُوا ولمْ يتعَرّفـــوا

طفْــتُ الــبلادَ فمــا وجــدْتُ قــلادةً

كالياســـــمينِ بعطرِهـــا أتشـــرَّفُ

يــاربّ... حُــبلى بالعطــاءِ بلادُنــا

وجرارُهــا بالشّــهدِ مــلأى تُرشَــفُ

بــارِكْ لنــا بالنّعميــات وخلّنــا

نجنــي المحبّــةَ في الرّبــوعِ ونقطــفُ

هــي غابــةُ النّســرينِ تُثْخِنُهــا المُــدى

صــارتْ تعفّرهــا الــدّماء وترجــفُ

كالنّســرِ تــرتعشُ الجــراحُ أبيــةً

وعــلى النّعــوشِ لحــونُ حُــزنٍ تُعــزَفُ

مــن ذا يضــمّدُ في المســاءِ جراحَنــا

ياشام... مـن يلهـو بنـا ويُسـوّفُ..؟!

يــا أيّهــا البلــدُ المضــرّجُ بالأســى

والموتُ صَوْبَ دروعِ حِصنهِ يزحَـفُ

بِتْنــا نُبــايعُ بالــدّموعِ دقيقنــا

والجـوعُ مـنْ تـرفِ الموائـدِ يعصـفُ

أقسـمتُ يعـوزني الـدّليل فـأنكروا

أنّــي أحبّــكِ إنّمــا أتخــوّفُ

عينــاكِ ســيّدةَ النّســاءِ أسَــرْنني

وعــلى المــدائنِ بــتُّ لا أتعــرّفُ

قلمــي عقــيمٌ... أمطريــهِ مَحَبّــةً

كرمــى لعينــكِ راكعــاً يَتَصَــوّفُ

■ لعبة

ألقي على كتف الزمان همومي
من غدر قلبك كم شربت سمومي
انا لست إلا في حياتك لعبة
فلم الرياء وبالمحبة تومي
تهذي صباحاتي بطيفك كلما
ضجّ النهار تعودني في النوم
ماكنت أحسب في هواك توجعي
فلمن عتابي ياالعزيز ولومي
هاقد رحلت وفي فؤادي غصةٌ
وغدوت والزمن العنيد خصومي

obeikan.com

■ مَلَلْ

وشممت عطرك فالتحفت قصائدي

وضممت أوراقي وشجو أنيني

فتفتحت غُدر الحنين من النّوى

وندى من الشوق الخجول جبيني

وصرخت بالحرف الأصم ألا انحن

تحت اليراع وريشتي ويميني

ملّتْ قصائدي العجاف ظلالها

ومَلَلْتُ في الأطلال بوح حنيني

ما للجراح إذا انتفصت تفتقت

وإذا استكنت بنزفها تردني

يـــا للعنـــاد وفي فـــؤادي مهـــرةٌ

غـــراء تصـــرخ رحمـــة : (فُكّينـــي)

مـا أنهكتنـي الـدّاجيات عـن الهـوى

وصـــهيل أيـــام الغـــوى يغرينـــي

أتقنـــتُ لجـــم عـــواطفي وتقلبـــي

وقتلـــتُ في نـــوم الكهـــوف ســـنيني

ومـلأتُ مـن طهـر البـراءة خـافقي

والعنفـــوان كمـــا الوفـــا يحمينـــي

وتكـــاد ترجمنـــي الســـنون بجمرهـــا

وكـأن مـا احتضـن الفـؤاد سـنيني!

ســأنام عــن لعــب الزمــان وغــدره

والحـــبُّ مـــن غـــدر الزمـــان يقينـــي

■ نانا

إلى حفيدتي ناهد ولية العهد

وترقص في دمي وتحوم نانا

ونهر عواطفي يجري حنانا

أيا حسناء روحي قبّليني

على بعدٍ فإن الشّوق حانا

عيونك ما تزال تلفّ حولي

وضحكتك التي ملأت سمانا

فأنت لفجري السامي نشيدٌ

وفرحة عمري المحزون نانا

obeikan.com

وأنت وريثتي وحملتِ إسمي

أيا عصفورتي تيهي افْتتانا

أتوق لضمةٍ يا بعض روحي

واشتاق الحديث العذب آنا

يباعدنا الزمان فما يبالي

إذا وجعُ الحنين قد اعترانا

أطال الله عمرك يا حياتي

وربي ضحكة الأطفال صانا

obeikan.com

■ يا ليتني

يـــاليتني يومـــاً عشـــقت جـــدارا

لـــو مالـــت الـــدنيا أتيتـــه جـــارا

وسندت رأسي واتكأت مـن الأسـى

فاسّـــاقَطَ البـــؤس الكئيـــب مـــرارا

ياليـــت عمـــري مـــاتوقف لحظـــةً

بجـــوار أضـــرحة الكـــلام وســـارا

مـــا كانـــت النيـــران تعبـــث في دمـــي

والوحـــــدة الـــــثّكلى تزيـــــد أوارا

ولمـــا تبعثـــرت النجـــوم بخـــافقي

ولمـــا اختلقـــت لوحـــدتي أعـــذارا

مصـــلوبة صـــدأ الحنـــين بـــآهتي

كـــأس المواجـــع بـــالهزائم دارا

كـم وحشـةٍ رقـدت تعـانق وحـدتي

أو دمعـــةٍ في مقلتـــي تتـــوارى

كـم أنـةٍ مـن نـاي صـبحي غافلـت

أيقونـــة الـــذكرى فهمـــن حيـــارى

والعمـــر يلهـــث في مـــزارع يأســـه

وهجـاً عـلى كتـف المسـاء انهـارا

أو كلمـا واعـدتُ روحـي بـالهوى

هَجَـعَ الحنـين إلى الرصـيف وغـارا

ومضـى ربيـع العمـر يتبـع صـيفه

صـــادٍ يســـابق غيمـــه الأمطـــارا

■ عينالِ

آن الرّحيـــل فلملمـــي أشـــياءنا

وتوســـلي القـــرآن والإنجـــيلا

وتعمـــدي بالصـــبر يـــا ابنـــة خـــافقي

مـــا عـــاد للعـــود الحميـــد ســـبيلا

مزقـــتُ قـــافيتي وبعـــت قصـــائدي

وغرقـــت في بحـــر الهمـــوم ثقـــيلا

وموشّـــحا بالعشـــق أنهكـــه الهـــوى

أمســـى بغـــدر العاشـــقات قتـــيلا

وغدوتُ يا عمـري.. المضـرّج في دمـي

وغـدا الجحـيم عـلى يـديك جميلا

إني الضحية في الترحل والأسى

عانيت من وجع الفراق طويلا

يئس الفؤاد فإن أردت ترفقاً

هيا ابعدي شبح الفراق قليلا

وتدفقي بالشوق (يرحمك الهوى)

يحيا المحب على البعاد عليلا

أخفي عيوني إِذْ أُخَاتِل دمعتي

ويمرّ طيفك بكرة وأصيلا

ياحزني العذب المطير تمهّلاً

فاضَ العناقُ وشاقَني تقبيلا

لولاكِ ما درب الخلائق أعشبت أبدًا ولا

الصفصاف بات ظليلا

عيناكِ طرّزتا صباحي بالمنى

يا حسرتي كان الصباحُ ضئيلا

■ ماذا

ماذا يضرّ الآخرينْ

لو فاض في قلبي الحنينْ

لو عاد يسكرني النشيد

وبرّني العمر الضنينْ

لو في جراحي أزهرت

أرجوحة بالياسمينْ

أو في فؤادي أينعت

ريحانة العطر الدفينْ

وانداح فوق مواجعي

obeikan.com

مطر الشّفاء لتستكينْ

ماذا يضرّ الآخرينْ

قصري من الرّمل الهزيل

إذا تصدّع بعد حينْ

وهَوَت عرائشه الطوال

وملّني الصّبر الحزينْ

وترهّلت نجوايَ في

أُفق البنات أو البنينْ

وغمامة سفحت على

جسدي سياط الآثمينْ

وجوارحي الخضراء

أظماها اشتياق الراحلينْ

obeikan.com

وانهار قصر زنابقي

في زحمة الوجع المبينْ

وغدى على أنقاضه

يستاف في الأرق الأنينْ

ماذا يضرّ الآخرينْ .....

لو رُحتُ أُشعل شمعة

وبوهج حبكَ أستعينْ

لو أينعت في قاحل الروح الرؤى

وتناثر الألم الدفينْ

وتَدلّهَتْ في خافقي الأقمار

وانبثق اليقينْ

ماذا يضرّ الآخرينْ .....

obeikan.com

تَمْتَمْتُ في صمتِ الجوى

ياربّ لسنا آثمينْ

فالحبّ بعض عبادةٍ

وندى من الخجل الجبينْ

وسمعت صوتك قادماً

والصّوت كالرؤيا سفينْ

(عذبٌ هواكِ أميرتي

أَمِنَ الهوى قد تخجلينْ؟)

فأجبت: دونك خافقي

دعني بعرشك أستكينْ

إنّ البنفسجة العجوز

تخافُ من غدر السنينْ

obeikan.com

عرّافة

قالت والدّمع يراودها
والخوف يهدهد ذاك الصّوتْ
انفذْ بحياتك يا ولدي
لَمْلِمْ أشياءك قبل الفوتْ
واهجرني ياكبدي قهراً
وادفعْ عن روحِكَ شَبَحَ الموتْ
الرّعب تبدّى وابتلعتْ
أوجاع الحرقة في جبروتْ
أقفال قُدّتْ من ألمٍ
يا ولدي ودمار وسكوتْ
والموج الأحمر مضطرمٌ

obeikan.com

والدّود أطاحَ بشجر التوتْ

والبرق بومضٍ يخطفنا

ويُهدّم أرواحاً وبيوتْ

شيطانٌ لا نعرف من أين

تبدى يبلع مثل الحوتْ

والجوع تفشى حتى الطير

يحاول عبثاً جمع القوتْ

صدقت عرّافة فنجاني

(سرقوا أحلامي حين غفوتْ)

عتب

عتبي على قمر السماء
أن صار من عمري براء
أوَ ما أحسّ بلوعتي
وأنين روحي في البكاء
يا لهف نفسي ما الهوى
والموت والدنيا سواء
ما قد خلفت بموعدٍ
بل عزّ يا عمري اللقاء
عبثاً ألومك عابداً
لبّى لمولاه النّداء

obeikan.com

وجع الطول

في صهوةِ التاريخِ طعنةُ خِنجَري
وعلى مآذنِ غُربَتي أسراري
قدْ مزّقَ الوجعُ اللعينُ تجلّدي
والرّافدينِ تناقلا أخباري
ويكادُ يعميني بكاءَ أحبّتي
وأموتُ بينَ الرّيحِ والأمطارِ
أَقْتاتُ آلامَ الحنينِ فأنحني
وألوبُ بينَ الصّومِ والإفطارِ
ويمرّ طيفكَ والحنين بأضلعي
فتلوبُ أوردتي ودمعي ساري

ساءلْتُ أوجاعَ الفراقِ عنِ النّوى

فأبى الفؤادُ لصبرهِ إخباري

وأرى عذابَ الخيلِ فجرَ تذكُّرٍ

بوح العيونِ على المدامعِ جاري

فمتى سيندَحِرُ النّزوحُ لكي أرى

سِرْبَ الحمائمِ فوقَ سطحِ الدّارِ

ياسامعين الصّوت هبّوا نجدةً

شامُ الكرامِ تئنّ تحتَ النّارِ

أجمل الكرم

إذا الصبح أقبلَ
واللّيل أدبرْ
وربّ السماءِ
من المُزْنِ أمطرْ
أحبّكَ أكثرْ
كأنّ السّماء تداعبُ روحي
فأشعرُ أنّي إلى الحبِّ أفقرْ
ويكبرُ حبّك في نبضِ قلبي
ومادونَ ذلك في العينِ يصغر
يرفرفُ في الصّدرِ سربُ الحمائمِ
حينَ أراكَ فأهفو وأُبهرْ

obeikan.com

كأنّي طفلٌ رضيعٌ إذا ما
رأى من أحبّ بكى وتعثّرْ
فؤادي كان كغصنٍ عقيمٍ
وحينَ تبدّيتَ أندى وأثمرْ
فصارتْ مواسم عمري غلالاً
تميسُ السنابلُ فيها وتفخر
سأحتلُّ عرشكَ في القلبِ حسبي
شعوري بأنّي بحبك أكبر..
لكم عاتبتني الحروفُ اليتامى
فَشِعري منْ دونِ حبٍّ تَصَحّرْ
وقيثارَتي دونَ لَحْنٍ تغنّي
وحرفي ما عادَ يَسبي ويسحَرْ .
أضعْتُ إلى الحُبّ دربي فنِمْتُ
على عَتَباتِ المنى أتحَسّرْ
وباتَ مِدادِي صَديْداً ومازلتُ

obeikan.com

فوق المنى والهوى أتكبرْ

قصائد عِشقِي كانتْ صُروحاً

وبالأمسِ كنتُ بها أتبخترْ

وكانت شغافُ القلوبِ تميلُ

إليها فكيفَ الكلامُ تبعثرْ؟

أحاولُ جمعَ شظايا حياتي

بِحبّكَ أنداحُ عشقاً وأسكَرْ

فعرّشْ كما الياسمين بصَدري

وكنْ لي قريباً من الروحِ أكثرْ

وهَدْهِدْ دموعَ الغيومِ الثّكالى

ليندى هوانا ويسمو ويكبرْ

وجَدِّلْ ضفائرَ شوقِي وصُنْ لي

حَنيناً بأزهارِ عمري مُسوّرْ

سأشربُ نخْبَ الليالي اِحتفاءً

فَنورَسُ عُمري في القلبِ أبحَرْ

أُبَرْعِمُ كلّ يباسِ القوافي
فحَرفي بالحبّ ياعمرُ أزْهَرْ
وطارَتْ فراشات شعري خِفافاً
وفاحَ منَ الحبرِ مِسْكٌ وعَنبرْ
.. سأهجرُ كلَّ خزائن حزني
وأشربُ في قهوةِ الصّبحِ سُكّرْ
أحطُّ رِحالي تحتَ الأماني
فظهري من حِملها يتكسّرْ
وأَمْتَشِقُ الصّبحَ لوناً فريداً
وأرشفُ عَذْبَ كلامِكَ كوثرْ
متى يا سمائي
سيولدُ غيمٌ
مطيرٌ لأهوى
حبيبي أكثرْ؟؟؟

obeikan.com

■ عانس

وتحت العبارة أستاف روحي

إذا قيل لي أنت أصبحت عانسْ

فلو زفّ لي نوم أهل الكهوف

وأمن القصور لأمسيت يائسْ

فما أعشبت من دموعي جفوني

ولا بلّني القحط فالعود يابسْ

وأغمض عيني خوف الحقيقة

والحظّ في لعبة الدّهر بائسْ

لماذا شبابيك عمري غُلّت؟

ومن للمفاتيح في الحظ سائسْ؟

تطـــول الليـــالي ويبقـــى نحيبـــي

قطـــاري يمضـــي لـــدربي مشـــاكسْ

ومـــاعلّمتني ســـوى الصّـــبر أمـــي

ومـــا أهّلـــتْ للحيـــاة المـــدارسْ

ويـــنعم غيـــري بالحـــب جهـــراً

ويحـــرم كفّـــي بريـــق المحـــابسْ

بـــذلت الحيـــاة لعلـــمٍ كـــريمٍ

ومـــالي في الـــدّرس نـــدٌ منـــافسْ

ولكـــنّ عمـــري خلـــف الثـــواني

مضـــى مثـــل عـــود يراعـــي يـــابسْ

ودقّـــات قلبـــي تغفـــو اكتئابـــاً

وجمـــر الشـــباب ذوى وهـــو عـــابسْ

■ لو

لو تكتب في وطني الآهاتْ
وتمحى بالشعر المأساة
لبذلنا حبر مآقينا
والدمع الحارق والدعواتْ
ورصدنا للبلد المجروح
الصبح ملايين الكلماتْ
وذبحنا الأرصفة الملعونة
واغتلنا كل الطرقاتْ
لو أن لأغنيتي شفة
لَهَتَفَتْ تستنجدُ بالآياتْ
وهَمَسْتُ بأذنيها فجراً

obeikan.com

لتردد آلاف الصلواتْ

لو يجدي القول ويجدي الشعر

كتبت ملايين الصفحاتْ

وعجنت الخبز بدمعاتي

بالأمل وآلاف العبراتْ

وسقيت الزهر

مسحت الحزن

كنست الوجع من الشّرفاتْ

وطني

يا وجع المنسيّين

وراء الخيبة والحسراتْ

يا شجن الحور ووجع الصمتْ

لماذا تخذلني الكلماتْ

يحاصرنا في الليل الموتْ

وتفجعنا الصبح العثراتْ

obeikan.com

وجبينك يلمع تحت النار

وتسمو بالألم القسماتْ

والخوف تحدّى حدّ الخوف

فآمنّا بالعرافاتْ

آه يا وطني يا وطني

لو تمحى بالشعر المأساة

obeikan.com

جرح الشوق

جمال البوح تلك اللؤلؤات ... شباكك كالقصائد صائداتُ

على شطّ بعثت إليه روحي ... وفي الأحلام تحلو الأمسياتُ

فيا خصلات شعري داعبيني ... أصاحية الرؤى أم غافياتُ؟

لقد جاء البشير بظهر غيبٍ ... تواكبت المنى والطيباتُ

وطارت أحرفي وانْداحَ حِبْري ... وقد رَقَصَتْ لقافيتي الدّواةُ

جدائلي الطّوال حَمَلْنَ شعري ... وطِرْنَ إليك ليلاً طائعاتُ

وشالات الحرير كتمن سرّيْ ... وما باحت بأسراري الرّواةُ

وأعناب الشآم غدون خمراً ... حلالاً ما دَرَتْ عنه القضاةُ

حروفك ياسمين الشام فيها ... دنان من عطورك مترعات

إذا لم يَغْزُ شِعْرِكَ جمر حرفي ... فقد تاهت مراميها الرماةُ

جراحي ياصديقي قاتلات ... وجرح النّسر يدركُهُ الكماةُ

ففي بلد الحنينِ انداحَ شعبٌ ... وهانَتْ بعد عزّتها الأُباةُ

فيا ملك القصيد إليك دوح ... بأرض الشام فليفنى الوشاةُ

خمائل روضنا وغلال تبرٍ ... وخير مضافة الدّنيا حماةُ

فأمطار الوصالِ مددْنَ سيلاً ... إذا بردى اشتكى ناحَ الفراتُ

مملكة البنفسج

أكرمني الشاعر حسان عربش

بقصيدة كان مطلعها

من عطر زنبقة أطلّتْ ناهده ... مدّت لخمر الأغنيات المائدة

حطّتْ كما حطّ الهديل مسلّما ... قلب على قلق وعين ساهدة

بأنامل الإبداع صاغت حرفها ... فغدت بمحراب الأناقة عابده

ومدينة للحبّ نبض فؤادها ... ورسولة الشعر المؤرق ناهده

وأنا جاريته بقصيدتي

مملكة البنفسج

وتفوح مملكة البنفسج رائده ... لما اعتلت سحب القوافي صاعدَهْ

رفعت لواء الشعر تعلو صهوة ... لجياده الصهباء أضحت قائدَهْ

تسقي بأمطار القصيد عطاشه ... وتقول للأجيال إنّي عائدَهْ

ولربّما انتشلت بحدّة حرفها ... مَيْتاً بأعماقِ المياهِ الراكدَهْ

من رحم زنبقةٍ ولِـدْتَ وفخرهـا ... بشـرى لهـا أمٌّ لمثلـكَ خالـدَهْ

الشّعرُ يزهـرُ في يـديكَ مواسـماً ... والفجرُ يدركُ لـو رآكَ مـواردَهْ

والغيـثُ يعرفـه اليـراعُ لطالمـا ... هطلَ الجمانُ على الحروفِ الباردَهْ

تغفو القصيدةُ في يـديكَ لتـنجلي ... وتضجُ في الإصباحِ مثـل المـاردَهْ

لبّيـكَ إنّـي طـوعُ أمـركَ سيّدي ... مُرْني أتيتكَ بالمعاني الجاحـدَهْ

فتسـيلُ طاغيـة العبيـرِ قصـائدٌ ... غمرتْ بأحبارِ اليراعِ وسـائدَهْ

وتهبّ في المحرابِ غافية الرؤى ... من ذا يكبّر وهي بعـدٌ سـاجدَهْ

حسّانُ كالعاصـي يخلّـد شـعره ... ماخُلّدَ العاصي بكسرِ القاعدَهْ

obeikan.com

■ قهر

تمطّى الليل يقهرني
يهدّدُ صبر أسواري
يسائلني عن الأخبار
عن عمري وأسراري
ويغرس في دمي ألماً
ويكشف عُرْي أشجاري
يهدّدني بآلامي
يلوحُ خريفي العاري
رنين الوهم في أذني
يجادلني بأفكاري
أتعبرني القوافل

obeikan.com

إذ أعاندها بإصراري

تطامن حيرتي امرأةٌ

أجادت فنّ إبصاري

تراتيل اغتراب الرّوح

هذا ليلي العاري

وقلبي أطلسٌ سكنت

براري الرّوح أشعاري

فتيهي صوب من أسرى

إلى عينيك واختاري

أعود إليك من سفرٍ

طويلٍ بعد إبحاري

على أيامي الثكلى

وبين ضجيج أقداري

تماهى في فمي شوقٌ

يُهَدْهِدُ بِيْضَ أستاري

obeikan.com

وينثر في يدي حلمي

وفي الظلماء أقماري

تضيء ذيول قافيتي

وتشعل من لظى النّار

وتغفر لي خطايا الرّوح

منها ضعف أذكاري

وفي صحراء أحلامي

نجوم اللّيل سمّاري

وتشّرد من فمي لغتي

وقد غيّرتُ أفكاري

obeikan.com

صهيل

أطَلْـــتُ فيـــك أنـــاتي فضـجّ صَـمْتُ حيـاتي
أُهدْهِـدُ الصُّـبح شـوقًا لكـــي أرمّـــمَ ذاتي
إليـــكَ في كـــلّ عطـــرٍ تعـــودُ بـــي ذكريـــاتي
فأسـرج الخيـل فجـرًا لعلّـــه الوعـــدُ آتِ
وتبـــرق العـــين رعـــدًا ويصهل الخـوف عـاتي
عـــلى كفـــوفِ خريفـــي غزلتهـــا أمنيـــاتي
فَعُـــدْ إذا شـــئتَ حيّـــاً أو انتظـــرْ لممـــاتي

أضحى الشآم

العيد يا أمّاه جاءَ يهرولُ ... والرّوح من ألمِ المواجعِ تثملُ

وأشدّ بعض عزائمي لقصيدةٍ ... فأرى القوافي كلّها تترهّلُ

الله أكبر في المساجدِ صرخة الـ ... ـمستضعفينَ لمانحٍ لا يبخلُ

في كلّ بيتٍ في بلادي غصة ... وبكلّ قلبٍ في المهاجرِ مرجلُ

وبكلّ عينٍ في المدامعِ حسرة ... وذوي القلوبِ الخاشعاتِ توسّلوا

هي ذي طقوسُ العيدِ أضحى ... دمعنا في كل أفراحِ المواسمِ يصهلُ

تغفو على عطشِ اللّقاءِ حروفنا ... وقلوبنا تقسو ولا تتحمّلُ

والشّام مازالت فريدة عِطرها ... وأميرة رغم الأسى تتدلّلُ

■ عذراً

عــذراً فقــد ضــجّ الفــؤاد فناحــا

وبكــلِّ أســرارِ الخــواطرِ باحــا

أفنــى اللّيــالي قابعــاً في قمقــمٍ

بــين السّــرادبِ إنْ غــدا أو راحــا

وعدى كهوفَ اللّيلِ يغشاهُ الجوى

وعــلى شــواطئ مقلتيــه انْــداحا

يمــتصّ مــن حمَّــى الرّضــاب أنينــه

حتــى إذا جفّــتْ لمــاهُ ارتاحــا

يهتــاجُ يختلــقُ العــذابَ كأنّمــا

خُلقــتْ رؤاه لتهــزمَ الأفراحــا

وَهنَتْ على ضعفٍ قـواه وكـم مضـى

جسـرَ العبـورِ عـلى الجـراحِ صـباحا

وبنبضـه الـواهي يـئنُّ مـن الأسـى

نفحاتــه الحــرّى تشــقّ جراحــا

حتّــامَ يجتــاحُ اللهيــبُ عــواطفي

ومتــى دجــى حلمــي يمــدّ جناحــا

ومتــى يقهقــه في الفضــاءِ مجلجــلاً

فــرحٌ تســاقى والفــؤاد الراحــا

حسناء

ولا أشكو من الأردافِ ثقلاً
وغصنُ البانِ لو تدرونَ عودي
تميسُ ضفائري فتثيرُ عطراً
وتغتسلُ الحمائمُ من ورودي
أنا الشّاميّةُ الحسناءُ حسبي
شجونُ النّاي من ترفِ الخدودِ
ترامى حولي العشاقُ قتلى
تباكوا في الركوعِ وفي السجودِ
على عرشِ الجمالِ أميسُ قداً
وسيفُ اللّحظِ ماضٍ في الصّمودِ
وعذبُ الثّغر رقراقاً تماهى
وظبيُ الحيّ يحلمُ بالعنودِ

obeikan.com

أجراس النّدى

إهداء إلى المهندس الخطاط محمد قنا

أزجاجةٌ بالعطرِ تنسكبُ؟ أم شفّ عبر مدادك الذّهبُ!

أم وقع أجراسِ النّدى ثملاً فجراً بماء العين يكتتبُ!

وأفاق منتشياً بلا شجن لقبٌ تمطّى هدّهُ التعبُ

وحروفه الشّماء أشرعة لمحمدٍ بالفخر تنتسبُ

ويكادُ من وهجِ الجمالِ بها فرحاً فؤادي جامحاً يثِبُ

كسفينةٍ عرفتْ مرافئها تنأى بتيهٍ ثمّ تقتربُ

فبأيّ حبرٍ كنتَ تغمسها حتى استجارَ بحرفكَ اللّهب

ما أنصفوكَ وهمْ إذا عدلوا لبهاءِ حرفكَ رايةً نصبوا

■ أنثى

أحلّــقُ في ســماءِ الوجــدِ أنثــى
ونــار الخــوفِ قــد زادتْ أوارا
وأرصــفُ عمــري المخــزون قهــراً
وأشــعلُ في رصــيفِ اللّيــلِ نــارا
ويخــرسُ وقتــي المكلــوم صــمتاً
ومــن وجعــي طبيــب الــرّوحِ حــارا
وتبــدو قــامتي الهيفــاء شمســاً
وكــأس مــواجعي في اللّيــل دارا
ومــا ذبــلَ الرّبيــع بمحــضِ أمــري
ولكنّــي عــدمْتُ لــه الخيــارا

وأمطـرَت السّـماء بغيـر أرضـي

وحظّـي مـا ملكـتُ لـه القـرارا

ومـرّ العمـرُ مـا أحسـنْتُ صـنعاً

وقـد ضـيّعْتُ في الصّـبرِ القطـارا

obeikan.com

■ الحلم الجميل

أيـا وطنـا بَـذَلْتُ لـه الحشـايا ... متـى بـالحلمِ يأتينـا البشـيرُ

لك المجـد الـذي أبقـاك دهـراً ... عزيـزا أيهـا القمـر المنيـرُ

فشمسـك لـيس تطفيهـا شـموعٌ ... وليلـك لـيس يُرهبـه زئيـرُ

يحلّـق في سـمائك ألـف نجـمٍ ... ويملأ صبحك الغـيم المطيرُ

متـى سـتغرّد الأعـراس فينـا ... ويسهل في ربـا وطنـي العسيرُ

نـداعب حلمنـا رغـم احتـراق ... ورغـم تعثّـر الرّؤيـا نسـيرُ

وتثقلنـا المواجـع و المآسـي ... وبـين ضـلوعنا قلـبٌ كسـيرُ

وَمِـيضُ الفجـر يلـثمُ أمنيـاتي ... فهيّـا للعـلا يمضـي النّسـورُ

■ كنان

أيّ درٍّ على الفؤادِ ثمينُ ... تتلقاه حيث سارَ العيونُ

كلُ صبحٍ بمقلتي يتوضأ ... كل ليلٍ بخافقي مسكونُ

هو طيرٌ مباركٌ من إله ... هو عطرٌ يبثه الزّيزفون

هاك يمناي ياكنان سريراً ... لجّة الرّوح في يدي تستكين

سامك الدهر فارتضاك وحيداً ... يالظى الشّوق لو يفيض الحنينُ

ويح نهرٍ تباعدت ضفتاه ... وشراع بحظه مقرون

نم قريراً في خاطري وتهادى ... يتشي الجذعُ حينَ تحنو الغصونُ

أنت للروحِ ياكنان أريجٌ ... طاهرُ القلبِ طيرك الميمونُ

■ اخفضْ سلاحكَ

اخفـضْ سـلاحكَ قـدّت الأكبـادُ

الحقـــدُ يولـــدُ والعبـــادُ تبـــادُ

اخفضْ سلاحكَ أنتَ لستَ سوى أخـي

خجلـــتْ لســـوءِ مآلنـــا الأجـــدادُ

مصـلُ العروبـةِ في دمائـكَ مـن دمـي

زرعَ الضـــغينةَ بيننـــا الأوغـــادُ

أنـت ابـن أمـي لاتكـن بـي مجحفـا

شـــهدتْ ملاعـــبُ أمســـنا الكبّـــادُ

وشـــجيرة الليمـــون نرتـــعُ تحتهـــا

أيّـــام تمـــلأُ دارَنـــا الأعيـــادُ

كنّـا عـلى الـدنيا نضـوعُ محبـةً

أجـدادنا يـومَ الـوغى أسْـيادُ

وإذا لنـا بتـرَ الغُـزاةُ ضـفيرةً

فَزِعَـتْ لنصـرةِ عِرضـها الآسـادُ

نـارُ الحميّـةِ كالجمـارِ توقـداً

لمّـا تهـبّ وللصّـهيل جيـادُ

والحـربُ نحـنُ عمادهـا ونسـورها

والسّـلمُ لـو جنحـوا إليـهِ نُقَـادُ

أَوَ كلّمـا في الشّـرقِ قَامَـتْ نهضـةٌ

في الطائفيـةِ حقـدهم يصـطادُ

هـيَ في كتـاب الله يخسـأ مـن يـرى

ألّا تلـمّ لنـا الشّـتات الضّـادُ

الفهرس

الإهداء ٣
أرق ٧
فنان ٩
دانيا ١٠
انتظار ١٢
القصيدة العصماء ١٤
وشاح ١٧
باقٍ هواكَ ١٩
لا ترحل ٢٠
يمان وعتبي على الزمان ٢٣
جلسه ٢٧
رحيل ٢٩
مُهرهُ ٣٥
ناريمان ٣٧
شرفُ الدموعِ ٣٩
السّكوت المر ٤٢

openkan.com

حمقاء ٤٦
لا تغار ٤٨
حماة ٥١
قالت ٥٤
عزّ الفداء ٥٧
حكاية وطن ٦٠
علاء ٦٣
شآم الياسمين ٦٥
لعبه ٦٨
ملل ٦٩
نانا ٧١
ياليتني ٧٣
عيناكِ ٧٥
ماذا ٧٧
عرّافه ٨١
عتب ٨٣
وجع الخيول ٨٤
أحبك أكثر ٨٦

عانس ٩٠
لو ٩٢
جراح النسور ٩٥
مملكة البنفسج ٩٧
قهر ٩٩
صهيل ١٠٢
أضحى الشآم ١٠٣
عذراً ١٠٤
حسناء ١٠٦
أجراس الندى ١٠٧
أنثى ١٠٨
الحلم الجميل ١١٠
كنان ١١١
اخفض سلاحك ١١٢
الفهرس ١١٤

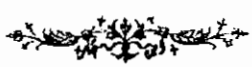

openkan.com